١٩٧٧) فان المنافسات والمنازعات الاقليمية تحول دون ذلك. وعندما تستطيع القوى المحلية المباشرة باحراز تقدم (بعد حرب ١٩٧٣ والوضع الراهن) فان تناقضات الدولتين الأعظم تحول دون ذلك. ويحكم هذا على شعوب المنطقة أن تعيش على الدوام بآمال محبطة وفورات غضب متكررة.

ومن جهة أخرى، يذهب وندسور الى أن الاعتبارات الدولية والاقليمية ذاتها التي تجعل التوصل الى سلام أمراً صعباً تجعل أيضاً قيام حرب أمراً غير محتمل. ويقول انه ربما كان صحيحاً القول ان القوى المحلية آمنة اليوم بالعلاقة مع بعضها البعض أكثر من أي وقت مضى منذ عام ١٩٤٨، فاسرائيل لا تتمتع بتفوق عسكري ضمن ريغان لها تحسينه فحسب، بل انها تستطيع الاعتماد أيضاً على تحييد القوة المصرية طبقاً لكامب ديفيد. وسوريا آمنة في ظل الالتزام السوفياتي بسلامتها. والعربية السعودية واسرائيل تحتاج كل منهما للولايات المتحدة، ولذا يستبعد أن تدخل الواحدة منهما في حرب مع الأخرى. وهكذا لا سلام ولا حرب بل توتر متصل يستمر في ظله سفك الدماء في لبنان؛ اذ تخاض على أرضه، وبالنيابة عن القوى المتصارعة، الحروب التي لا يمكن خوضها في أماكن أخرى للأسباب المذكورة.

والجديد بالذكر أن الملك حسين افتتح الندوة على غير توقع؛ اذ لم يكن ذلك ضمن البرنامج المعلن. وأكد الملك على أن قرار الأمم المتحدة ٢٤٢ يجب أن يكون الأساس لأي حل سلمي في الشرق الأوسط. وصرح لأول مرة، أن أميركا وعدت بتنفيذ هذا القرار خلال ستة أشهر اذا وافقت الدول العربية وقتها عليه. وطبعاً لم يتحقق شيء من ذلك.

وقد شارك في الندوة عدد كبير من الباحثين والكتاب والديبلوماسيين والصحفيين والأكاديميين وتبرع الكثيرون من «أصدقاء» العرب باسداء النصح لهم ولمنظمة التحرير بضرورة الواقعية والتعقل والمرونة والحساسية تجاه الرأي العام الغربي والاهتمام بأسلوب التخاطب معه.. الخ مما دفع شفيق الحوت الى التعبير عن الاحباط الذي شعر به الفلسطينيون والكثير من العرب المشاركين؛ اذ خاطب الحضور بقوله: انهم يطلبون من الفلسطيني الكثير، فهو يجب أن يكون لاهوتياً ليفهم سر تعنت بيغن، وعالماً نفسياً كي يفهم نفسية الغرب، وخبير علاقات عامة كي يحسن التخاطب معه، وديبلوماسياً كي يحافظ على علاقات طيبة مع الأطراف جميعاً. حسن جداً، ولكن ماذا عن حقوق الفلسطيني؟

ف. ل.